الحسد اعظم الدنوب وهو سببها

غب

يعلمون

الذنوب بعض الاذى فيحتمل بعض في قلبه نشأت عن حسد او كبر او فرح الا يكون لمؤمنه خبيثة
والتوبة الصحيحة لا تنزل الا في ارض طيبة وصوبة طاهرة فاذا اجب جميع المؤمنين فقد ارتفع
ارتفعت الدنوب كلها عن قلبه فتنزل التوبة حينئذ وهذا لا يحتاج الى توبة
وهذه المحبة العامة تكفير لجميع الذنوب ما نهاتك هب من الف جميع الدنوب كبيرها
الصغيرة الذنوب قال الرضا اعظم تلك الدنوب بالحسد وهو لا يبقى قطعا مع هذه المحبة
وانما قلنا ان الحسد اعظم الدنوب لان جميع المعاصي اعظم الدنوب وهو سبب جميعها
جميعها الدنوب اما معاصي والدنوب ايضا كلها وهو السبب في جميعها اذ لا
لا تبقى هذه الكونه اكثر منك مالا وولدا او قوة الا الحسد منك لم وكذا لا تتكبر عليه اذا كنت اكثر
منه مالا او ولدا او غير ذلك الا لكونه اكثر يوما تفوقه عن بلوغ منزلتك في الا الكبر اذ تكبر عليه وما
ذا الا لكونك لا تأتي لذلك الكبر فانه ذا الا هو الحسد بنفسه وهذا الحسد هو جميع المعاصي
الى الحسد قلت قد تبين المشوح الحسد وانما احد اسوابه الشيخ احلت هذا على هذا
الكلام والله تعالى يقينا شر نفسنا وشر كل ذي شر قلت للشيخ رضي الله عنه فاذا اجب
هذه الرجلة جميع المؤمنين من غير مرض بابي الحب في الله والبغض فيه الذان هما شعبة
من شعب الايمان فان العلماء يعتقد ان يبغض الله فاذا احبنا في الله اقتضى
عصبته فقال رضي الله عنه الذي يجب ان يتوجه الى بغض الله هو العالم لا ذاته المؤمنة
وقلبه الطاهر هو ايمانه الدائم لذلك الامر الذي توجه محبته لا ذاته والذنوب التي توجه بعض على
رضة طارئة تكون محبته هي الساكنة فلو تبلو بغضه يتوجه امر العارضة حتى اجب
تمثل ذنوبه حبيا اعتقلوه الكافرنا بمنزلة الجار مرتبة جنابه خدا رحمة على ذاته فحب
ذاته ويبغض الا الجار المربوط بنبيه بعوهذا القدر هو الذي امر به الشارع في بغض العلماء من
غير زيادة عليه واكثر الناس لا يعرفون سبب بغض الاعمال الخارجة عن الذات وسبب بغض الذات
فيريدون ان يبغضوا الاعمال لا يعلمون كيف يبغضونها ويبغضوا في بغض الذات وبغض الذات
انما امر ثابت في حال الكافر ويبغض ذاته والنفس وكل ما يبعد عنها واما المؤمن العارف بالله فلم يؤمر
ببغض بغضا يدفع محبة ذاته ومحبة ايمانه بالله تعالى ومحبة ايمانه برسوله صلى الله عليه وسلم
ومحبة ايمانه بجميع الرسل ومحبة ايمانه بجميع الانبياء في جميع الصلاة والسلام ومحبة ايمانه
بسائر الكتب السماوية ومحبة ايمانه باليوم الاخر وكل ما فيه من حشره ونشره وجنة ونار
وصراط وميزان ومحبة ايمانه بجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام ومحبة ايمانه بالقدر خيره
وشره وهذا قليل عما ذكر وصف صدر به فاذا تقدمت محبته فيه علم هذه الخصال الحميدة
لم يكن ان يدخل بغضه في قلبه ابدا وانها قد بغض لما قال وتعكس الحقيقي لا
سببها ان نظرنا اليه بعين الحقيقة وكثر الناس اذا رأوا الى بغضوا
العلماء توجهوا اليها الا فيمن كل شيء بما يبغضون تغلوا عن الخصال التي

التي توجب محبته فلا يبغضونها بعقولهم فيمكن بقلبه في قلوبهم ويجرد الا البغض الذي ذاته
يكون هي المبغوضة في نظرهم وذه الا الاجل والجزء والعلم وتسميه عيشة رضي الله
عنه يقول ان الذي يتميز في الناس هو كبه وملبسه ودارك وملكه فيبيع فلست وما
سبب تقدمه فقال انه يشغل قلوب الناس بالالتفات اليه ويقطعهم عن الله تعالى فيكون
تمييزه عنهم سببا في قطعهم فقلت بالعجب من الذي يلتفتون اليه مقطوعون
فلا يضرهم التفاتهم اليه فقال يزيدهم قلبية علم قطيعة قال ربما يأتي الروح تغرم من
الذات المشتغلة بهذا التمييز لان هذا التمييز يجعل للروح ذات مسكنة متكبرة وعلى
الذات تقرعنها ولا تنسدها ولا ترشدها الى ما يليق بها مع ذلك الفعل يكون ولا الى سببه
هذا لها قلت والمتميز حينئذ اثنان اثنان في نفسه واثنة في غيره شيء قال بعض الحاضر
بها وكان جوابا تنبيه كم بها في سيد الرابت في الصدقة اذا وقع صاحبها في هذا التمييز
ابصر ذاك الكلام لا فقال رضي الله عنه نعم يجوز وينبغي له اخفاء الصدقة ما امكنه فقال رضي الله
عنه يا عمر رجلا تصدق فيما بين المغرب والعشاء بخمسة وعشرين منقالا ولم يقدر الا يبصره
ولم يعرفه احد منهم فقال السائل يا سيدي هذا اخفاها ولكن بقيت نفسه تتشوف الى
اليها وتفرح بها فقال رضي الله عنه ان كان تشرفه اليها عم وجه الفرح بها وتوبيخا عليه
في عينه فحلت نفسه تعجب بها هذا لا يمنع الفعل والاخراج لان التحقق القصد فد
بجاوزه من نفسه غيبة عن هذا النظر بنظر الصدقة سالمة فيتقبلها الله تعالى فقال رضي
الله عنه وانما الحال الله اعلم وانا حتى نحن نا نكيش العشيين والسبعين على ما هذه الجارية
وهي انه لعلنا نرى في العمر الطويل سلعة من سلعة القبول وذلك لا استبيلا النبيل
لتشهر عليها حتى الاياد يعود النا بعمل والاجل لنا عمل قال بمثله هذه القلة لا تنفع من
العمل واما ان كان تشوف النفس اليها عم وجه الرياء وانما فعلها ما جعلها لاجل الناس وهذا
ذا علة تمنع من العمل تصيره معصية وان لا تنت صورته صورة الطاعة فيصير من الناس قلت
اشار رضي الله عنه بهذا التفصيل الى ما ذكره الابهة رضي الله عنه من ان خوف الغيب لا يمنع
العمل وانما يمنعه الرياء ورضي الله عن هذا الشيخ ما اوسع دايرة علمه وانه لا تعجب من ذلك
كثيرا وما يزيدك تعجبا علم تعجب كونه عالما اميا وتقدم منه هذه الامور التي لا تنال الا بالتعلم
والاحتياج عند ايراد الى تفكر اصلا فبحسان من امره بهذه العلوم الدينية والعلوم الدنيوية ثم
اعاد عليه السائل السؤال فقال يا سيدي يجب بلوه عملنا من صدقة وغيرها خالصا لوجه
الله تعالى فقال رضي الله عنه عمل ما عملته فقد الاجر والحسنات بهو عمل لغير الله تعالى ولا بد
ان يعرف فيه الوسواس فيقول في نفسك اذا تصدقت بالصدقة السائل لعل الله تعالى يعطيه
ليس لها للصدقة وان كان لها لعل هناك من هو اوسع رحمة بها منه والقرب من الله تعالى

فعب

العلوم

المتصدق

Copyright © Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)